في الذكرى السادسة عشرة
لوفاة الزعيم محمد حسن الوزاني

مؤسسة محمد حسن الوزاني

في الذكرى السادسة عشرة

لوفاة الزعيم محمد حسن الوزاني

في الذكرى الثانية

لوفاة الأستاذ عز العرب الوزاني

في الذكرى السادسة عشرة

لوفاة الزعيم محمد حسن الوزاني

في الذكرى الثانية

لوفاة الأستاذ عز العرب الوزاني

مؤسسة محمد حسن الوزاني

الطبعة الأولى
1995 -1416

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة محمد حسن الوزاني

مؤسسة محمد حسن الوزاني
9 ـ زنقة الدكتور فراج ـ فاس ـ المغرب

في الذكرى السادسة عشرة

لوفاة الزعيم محمد حسن الوزاني

FONDATION MOHAMED
HASSAN OUAZZANI

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وقائع حفل الذكرى السادسة عشرة
لوفاة الزعيم المرحوم محمد بن الحسن الوزاني

فاس في يوم 2ربيع الثاني 1415
الموافق 9 شتنبر 1994

كالعادة كل سنة، منذ وفاة فقيد الوطن والوطنية المرحوم محمد بن الحسن الوزاني نور الله ضريحه، أقيمت يومه الجمعة 2 ربيع الثاني عام 1415 الموافق 9 غشت 1994 الذكرى السادسة عشرة لوفاته.

وقبل يوم الذكرى أخذ محبو الزعيم ورفاقه في الجهاد وتلامذته في الوطنية وأعضاء حزب الشورى والاستقلال يتوافدون على منزله زرافات ووحداناً، من مختلف جهات المغرب.

وقد كانت ابنته للاحورية في استقبالهم بكل حفاوة وتكريم، وبرفقتها زوجها وابن عم الزعيم الكولونيل ماجور السيد محمد الوزاني، وبعض أقاربها، وقد أقامت مساء الخميس مأدبة عشاء إكراماً لمن نزل منهم ضيوفاً عليها في بيت الزعيم وباتوا به.

وفي صباح يوم الذكرى التحقت ببيت الزعيم وفود أخرى، كان من بين أفرادها الدكتور السيد إدريس الكتاني والسيد الحاج عبد القادر بن شقرون ورجال آخرون.

وما إن وصلت الساعة الثامنة والنصف حتى تحرك الجميع نحو زاوية الشرفاء الوزانيين. حيث ضريح الزعيم المرحوم وآله، تحت رئاسة للاحورية وأبناء عمومة الزعيم، ومن بينهم الكولونيل ماجور السيد محمد الوزاني. وحوالي الساعة التاسعة والنصف ابتدأ حفل الترحم، الذي اقتصرت وقائعه هذه السنة على قراءة القرآن الكريم وتلاوة الأمداح النبوية والابتهالات نظراً لمصادفة الذكرى مناسبة زفاف كريمة جلالة الملك للاحسناء.

وفيما كان الحفل قائماً، كانت الوفود تتوارد على الزاوية من مختلف الأقاليم، وكان من بين شخصياتها وأفرادها، علاوة على من سبق ذكرهم آنفاً، السادة: أحمد

العمراني، وسعيد الوزاني ومحمد بن زاكور ومحمد الليموري وعبد الكريم الوزاني والحاج عبد القادر الشاوي وحمزة الأمين ومعه بعض الإخوان من الدار البيضاء، ومحمد الخميسي، وزهور الصقلي، وأخت الزعيم للازينة وبنتها زوجة السيد أحمد الوزاني، وخالد الوزاني الأخ الأصغر للزعيم، ووفد من الشرفاء الوزانيين الذين لم أتعرف على أسمائهم، وبعض الإخوان الشوريين القدامى الذين وفدوا من زاوية الشيخ والفقيه بن صالح ووزان ومكناس والبهاليل وفاس، كما كان من الوافدين بعض الشوريين الجدد، من بينهم كاتب هذا التقرير عبد ربه عبد الله اشبابو مرشح حزب الشورى والاستقلال بطنجة في الانتخابات الشريعية الجزئية لأبريل سنة 1994.

واستمرت وقائع الحفل إلى حدود الساعة الحادية عشرة والنصف، حيث اختتمت بدعاء الترحم على روح الزعيم وآله، وشهداء الحزب، وبدعاء التوفيق والسداد والثبات على الطريق لابنته الكريمة للاحورية، التي تأبى إلا أن تتجشم أعباء السفر من سويسرا من أجل أن تشرف على إحياء هذه الذكرى العطرة، وفاء بحق والدها ـ رحمه الله ـ وجهاده، ولابنته للا سعاد شريكتها في نضال الماضي.

وبمجرد انتهاء الحفل، تناول الحاج السيد عبد القادر بنشقرون كلمة موجزة. أشار فيها إلى الظروف الخاصة التي أقيمت فيها هذه الذكرى، والتي دعت إلى أن يُقتصر فيها على الترحم بقراءة القرآن الكريم وتلاوة الأمداح والأدعية، كما أشار إلى سبب غياب المجاهد الكبير رفيق الزعيم المرحوم على درب الجهاد، الأستاذ الحاج أحمد معنينو، لأول مرة منذ وفاة الزعيم رحمه الله، وذلك نظراً لوعكة صحية ألمت به، فترك غيابه عن الحفل فراغاً لا يعوض، ودعا له ـ والحاضرون معه ـ بدوام العافية والبركة في العمر، ثم انفض الحفل لأداء صلاة الجمعة.

وبعد الصلاة قصدت الوفود من جديد بيت الزعيم، حيث أقامت للاحورية على شرفهم مأدبة غداء سخية كريمة، أعقبتها فترة استراحة تناولوا فيها الشاي، وتجاذبوا خلالها أطراف الحديث في شؤون الساعة ومشاكل الحزب، وذكريات نضال الماضي.

وتلا الحاضرون في نهاية الاستراحة سوراً من القرآن الكريم ترحماً على روح الزعيم وآله، ثم رفعوا أكف الضراعة إلى الله أن يتغمده برحمته الواسعة، وأن يجزيه عن جهاده وتضحياته في سبيل هذا الوطن خير الجزاء وأن يسكنه فسيح

جنانه مع النبئين والصديقين والشهداء.

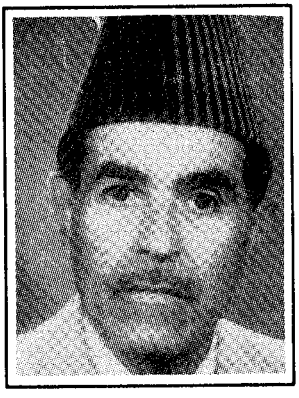

الأستاذ إدريس الكتاني

وعقب ذلك استمع الحاضرون إلى كلمات حول الذكرى وصاحبها، وكانت أولاها الكلمة الموجزة والمؤثرة التي ارتجلها الدكتور السيد ادريس الكتاني، وتناول فيها جهاد الزعيم وتجرده وإخلاصه لدينه ولوطنه طيلة عمره، وأهمية التراث التاريخي القيم الذي خلفه من ورائه لمرحلة الكفاح الوطني الذهبية، كرصيد هائل للأجيال الصاعدة، يوضح لها الحقائق، ويقطع الطريق على زيف المزيفين.

كما نوه الدكتور بما قدمه أبناء الزعيم من تضحيات إلى جانب والدهم أيام حياته وبعد مماته، وعلى رأسهم ابنه المرحوم عز العرب الذي وهب شبابه لنشر وتوثيق تراث

والده، فأسس لذلك وبمعية أختيه للاحورية وللاسعاد مؤسسة محمد حسن الوزاني، وظل مشرفاً عليها وراعياً لدورها الإعلامي والثقافي إلى أن التحق بالرفيق الأعلى، لتتحمل أخته للاحورية من بعده مسؤولية هذه المؤسسة المباركة، التي نشرت خلال فترة رئاستها لها أربعة كتب، وما تزال تواصل الرسالة بثبات وصمود منقطع النظير.

وكانت الكلمة التالية للأستاذ عبد العزيز الحليمي الذي بعث بها من طنجة، فألقتها عنه بالنيابة الأستاذة زهور الصقلي، كما تلت رسالة اعتذار بعث بها المجاهد الكبير الحاج أحمد معنينو مع الحاج عبد القادر الشاوي، يبدي فيها أسباب غيابه، ويعبر عن عواطفه نحو الذكرى وصاحبها، ويبُث فيها أشواقه إلى رؤية الأحباب ورفقاء أيام الكفاح والجهاد.

وكان من المقرر أن تلقى كل الكلمات والقصائد التي بعث بها أصحابها الذين تعذَّر عليهم الحضور. ولكن ضيق الوقت اضطر الحاضرين إلى الاكتفاء بالاستماع إلى كلمة مرشح حزب الشورى والاستقلال بطنجة عبد الله اشبابو بينما أرجئت بقية الكلمات والقصائد قصد نشرها في مذكرة لاحقة. وانتهى اللقاء بالوداع الحار والدعاء بلم شمل الحزب من جديد.

من ذكرياتـي
مع الزعيم المجاهد
محمد حسن الوزاني

محمد علي البُوركي الرحماني

سيداتـي، سادتـي:

أصارحكم أنني لا أملك من الكلمات الرصينة، والتراكيب البليغة، ما أعبر بها برَحَابة في المجال الأدبـي عن الفقيد الراحل، أستاذنا الكبير، وزعيمنا الديمقراطي، قبل أن يكون زعيمنا في الحقل الوطني، ولكني أملك، بل أختزن في أعماق نفسي شحنات فياضة من العواطف والمشاعر الصادقة نحو الرجل الذي قلما عرفت مثيله في حياتي، الأستاذ المربـي، والزعيم الموحِّد، والإنسان المتخلق. المتسامح، المـؤثـر علـى نفسـه مصلحـة الـوطـن العليـا علـى مصلحتـه الشخصية، فقيدنا العزيز: محمد بن الحسن الوزاني.

سيداتـي، سادتـي:

إنكم لستم في حاجة إلى جَرْدٍ جديد مني لحياة فقيدنا العظيم، فأنتم ـ بلا شك ـ على اطلاع تام بتفاصيلها أكثر مني. ويزكي ذلك ما طفحت به منها، الكتب والجرائد والمجلات، على اختلاف مشاربها، الوطنية منها، والأجنبية. إلا أني أروي لحضراتكم ما ظل راسخاً في ذهني، منذ الطفولة، ثم أيام الشباب.. فقد قرأت عن رجلنا العظيم غير ما مرة، في الصحف الوطنية، التي كانت تصدر في تطوان أيام الحماية. كما قرأت بعض الأعداد من جريدة «حزب الشورى والاستقلال»، التي كانت تتسرب خِلسة إلى نفس المدينة في نفس الفترة، مما أتاح لي فرصة لا بأس بها للتعرف على أستاذنا المرحوم، عبر ما كان يكتبه في شتى المجالات، وبخاصة في المجال السياسي، فأدركت منذ الطفولة ثم الشباب أن فقيدنا الراحل، رجل من الرجال القلائل، الذين قلَّما يجود بهم الزمان لينيروا لشعوبهم الطريق السوي، والمجال الرحب، في حياتهم وحياة أوطانهم.

ولما عدت من مصر إلى بلادي، في نهاية الحرب العالمية الثانية استطعت خلال سنة سبع وأربعين وتسعمائة وألف، الانتقال من القصر الكبير، إلى الدار البيضاء، بصعوبة

كبيرة، ومكثت بها لعدة شهور، وخلالها تَمَّ تعرفي على شخصيتين بارزتين في «حزب الشورى والاستقلال»، هما السيدان: عبد الهادي بو طالب، وأحمد بنسودة، مستشاري جلالة الملك ـ حفظه الله ـ حالياً، فلقيتُ من هذين الرجلين كل تَرحاب ومودَّة، بل أكثر من ذلك عرضا عليَّ أن أدفع بعض النسخ من كتابي لمجموعة من القصص، إلى مكتبة السيد بوطالب ـ الصغيرة ـ التي كانت توجد في درب السلطان، قصد مساعدتي على بيعها، في الوقت الذي كنت لا ألقى إلاَّ المعاناة والمضايقات من طرف آخرين.

ثم واتتني الفرصة أن أزور الأستاذ أحمد بنسودة ـ بطلب منه ـ في مقر جريدة الحزب بالبيضاء، فتكرم بتقديمي إلى المرحوم الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني، الذي كان موجوداً آنئذٍ في مكتب الجريدة، فتبادلت مع الأستاذ حديثاً قصيراً، إلا أنه كان شافياً لأخذ انطباع واضح عن دماثة أخلاق الرجل، وصدق وطنيته، وعظمته السياسية، وإيمانه العميق بالرأي والشورى، الشيء الذي قَلَّمَا لمسته في زعماء آخرين للحركة الوطنية.

وهذه الأقصوصة وغيرها مسطورة بتفصيل، في كتابي الأخير، الذي يحمل عنوان: «ودارت الأعوام».

وإن ما أستغربه الآن أن يظل «حزب الشورى والاستقلال»، في حالة ركود أو شبهه! خلافاً لما عهدناه فيه، في السالف، من نشاط مكثف.. فهل يعني هذا إقامة حفل تأبين أيضاً للحزب برمته؟ وهو الصرح العتيد، الذي أقامه الفقيد الغالي في بلادنا، ليظل صامداً في وجه التحديات الاستعمارية، والتجاوزات الحزبية الضيقة؟...

فرحم الله أستاذنا الكبير محمد بن الحسن الوزاني، وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان على فقدانه.

«وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون»، والسلام عليك

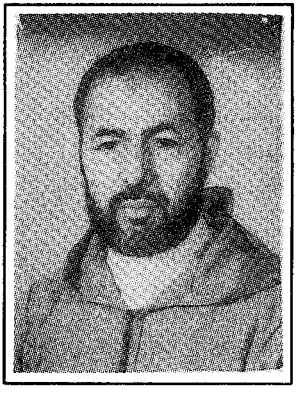

في الذكرى السادسة عشرة لوفاة الزعيم محمد حسن الوزاني

عبد الله شبابو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سيدتي الفاضلة، الشريفة للاحورية الوزاني، السادة والسيدات الأشراف آل المجاهد فقيد الوطن والوطنية المرحوم محمد بن الحسن الوزاني، أصحاب الفضيلة رفقاء المرحوم ومحبوه والمجاهدون معه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أستسمحكم إن أنا تطفلت على أخذ الكلمة بين أيديكم، وفي هذا الجمع المبارك من هم أفضل مني في أخذها قدراً وجهاداً وتضحية وأقدمية، لكن تأثري بما أرى من وفاء يشفع لي في التعبير عن عواطفي ومشاعري، فأرجو

المعذرة. أيها السادة الأشراف والحاضرون الأفاضل يقول الله عز وجل في محكم تنزيله: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا﴾ صدق الله العظيم.

إنّ هذه الآيات الكريمة أيها الأفاضل والفضليات إنْ كانت قد نزلت في ظرف معين لتمتدح فئة خاصة من الرجال والنساء، تميزوا بإيثار آخرتهم على دنياهم، واسترخصوا عمرهم وحلاوة العيش في سبيل أن تسعد البشرية بخير حياة في الدنيا والآخرة، فإن معنى الآيات وروحها تبقى مفتوحة، لا يحدها زمان ولا مكان، لتشمل كل فرد أو فئة توفرت على خصال من تلك الفئة الأولى التي استحقت أن تمتدح من السماء.

ولقد عرف تاريخ هذه الأمة في كل حقبة من حقبه رجالاً ونساءً قبسوا من خصال تلك الفئة النيرة قبسات وضاءة، استحقوا بها الخلود، كما خلد القرآن سلفهم. وكان من أولئك الرجال العظماء في تاريخ بلدنا الحديث على ما نعلم، وحسب شهادة المؤرخين الصادقين ورجال الجهاد والوطنية والفكر، المجاهد المرحوم محمد بن الحسن الوزاني نور الله ضريحه.

ولكي ندرك صدق هذا الرجل فيما عاهد الله عليه، ونلمس ثباته على المبدأ الذي عاش له، وكرس عمره لنصرته، علينا أن نقف أمام حياته وحركته وقفة ولو قصيرة للتأمل والاعتبار، والغاية من الذكرى التأمل والاعتبار، والاستمداد من الماضي للواقع الحاضر ولمواجهة المستقبل.

لقد التحق المرحوم بالغرب لطلب العلم، وهو في ميعة شبابه، والحياة يومئذٍ بالغرب مغرية جذابة، لا يملك أمامها الشاب الإفريقي برصيده الاجتماعي المتخلف إلا أن يرتمي في أحضانها، ليعب من لذائذها ويتهالك على مُغرياتها وشهواتها، لكن محمد بن الحسن الوزاني ـ رحمة الله عليه ـ لم تغره بهرجة الحياة الغربية، وإنما فتَّح ذلك عَيْن بصيرته على نفاق الغرب المستعمر، الذي يسلك في بلدانه مسلكاً لا يسلكه في المستعمرات، فرأى ـ رحمه الله ـ أن الاستعمار يكيل بمكيالين في سياسته، فيسلك في شعوبه مسلك الديمقراطية وتحقيق الرفاهية والحياة الرغيدة.

ويسلك في الشعوب المستعمرة، مسلك الاستبداد واستنزاف الخيرات، وتكريس الفقر والحرمان والاستيلاب الفكري والثقافي.

وعاد محمد بن الحسن الوزاني إلى وطنه مزوداً

بزادين: زاد العلم الحديث والمعرفة المتنورة، وزاد الثورة على الظلم والتخلف والاستبداد وتكريس التبعية للأجنبي. فصمم العزم على مقارعة الاستعمار. وزلزلة الأرض من تحت أقدامه، وشرع رحمهُ الله في نشر الروح الوطنية والتوعية بحقيقة المستعمر بَيْن أبناء الشعب حينما حل وارتحل، وإذكاء روح النضال والجهاد في نفوسهم.

وكان لا بد للدعوة الصادقة أن تسري بين الناس، وأن تجد القلوب المستجيبة والعقول الصاغية، كما كان لا بد أن تتأجج فيها نار الثورة، وأن تتطاير شرارتها الأولى لتكوي الاستعمار وأَذنابه.

كما كان لا بد أيضاً من أن تلحق الزعيم وأصحابه سنة الابتلاء والتمحيص مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾.

ولقد برهن محمد بن الحسن الوزاني رحمه الله ـ حين تعرَّض للابتلاء ـ على صدقه في نضاله، وعلى نجاحه في سنة الابتلاء والتمحيص، فلم يتوقف نتيجة تهديد، ولم يتخوف من حبس أو جلد أو تشريد، بل ظل صامداً كالطود لا يلين

ولا يتراجع في قول أو موقف، ولا يعرفُ هدوءاً ولا استكانة.

أنفق شبابه وكهولته في حركة دائبة في جهات المغرب يوعّي الشعب ويجاهد بقلمه وفكره مكائد الاستعمار ومؤامراته.

وكانت ضريبة ذلك غالية، نفي وتشريد إلى فيافي الصحراء وأحراش جبال الأطلس، وحبسٌ وجلد قاس، ذاق خلالهما وجع الجوع وآلام السياط ومرارة الحرمان من الأهل والزوجة والولد، فازداد بعض أبنائه أثناء سجنه ونفيه، وكتب على بعضهم أن يخرج إلى الدنيا في ضيق المنفى، وتحملوا معه في حداثتهم وشبابهم قساوة النفي والتشريد، والغربة ووعثاء السفر ومتاعب التنقل.

ولقد شهد لهم رحمه الله بهذه المكرمات الجهادية في مقدمة مذكراته، حياة وجهاد ج 1 ص 16 بقوله: «. . . إنهم عاشوا فترة غير قصيرة منها، وشاركوني صغاراً وشباناً حياة الكفاح في السراء والضراء، وتحملوا معي لهذا قسطهم من التضحية صبراً واحتساباً. . .».

إنه اعتراف من الزعيم ـ رحمه الله ـ بما عانى وعانوا معه، ليس امتناناً، وإنما من قبيل التثبيت على الطريق

والدعوة إلى الصبر والمصابرة.

نعم أيها الأفاضل: إنه اعتراف للتثبيت والمصابرة، وهو في نفس الوقت شهادة من شهادات كثيرة تضمنتها خطبه ومقالاته ومواقفه ورسائله السياسية، وكلها تلهج بصدق هذا الرجل وأسرته ومن عاشوا معه من إخوانه فيما عاهدوا الله عليه من مجاهدة الاستعمار وأعوانه، وخدمة الوطن وأبنائه.

حقاً إن الواقف أمام حياة محمد بن الحسن الوزاني ـ رحمه الله ـ ليندهش أمام صبره وصموده واستماتته في سبيل الدفاع عن الحق، يظهر ذلك في تضحيته بكل ما لديه من إمكانيات أيام الاستعمار، فضحى بالوقت والمال والراحة حين كان يتنقل من جهة إلى جهة إما منفياً أو مختفياً، يخطب وينافح بقلمه، ويفضح ألاعيب الاستعمار ومناوراته، ويكاتب المؤتمرات والمنظمات الحقوقية الدولية، لا يغمض له جفن على كل خطوة من خطوات الاستعمار، في الوقت الذي كان فيه بعض مدعي النضال والوطنية يعملون على تأمين حظوظهم من تركة الاستعمار بعد رحيله، ويسعون بطرق ملتوية لوراثة كراسيه الوثيرة، ويتهافتون على حقائب الامتياز.

وجاء الاستقلال، فلم يغيّر محمد بن الحسن الوزاني جلده، ولم تُغْره المغانم بالزحام عليها مع المزاحمين، بل

ظل هو هو، مترفعاً عند المغنم سباقاً إلى ساحات النضال والتضحية.

فواصل المعركة لبناء الوطن وإرساء دعائم الاستقلال، وكانت معركة شاقة لاقى في سبيلها من المحن هو وحزبه ما لم يلاقوه أيام الاستعمار، ولم يكن ذلك إلا ضريبة على ثباته على المبدأ الذي كان ينادي به أيام الاستعمار، ألا وهو العمل على وضع نظام شورى ديمقراطي للحكم في البلاد، يؤمن به عهد الاستقلال من فوضى الاستبداد الحزبي، واحتكار امتيازات الحكم لصالح فئة على حساب الفئات الأخرى، ولم يكن كفاحه في سبيل ما ينادي به شعارات جوفاء للاستهلاك، وإنما كان كفاحاً يقوم على برنامج علمي دقيق وشامل، لو كتب له التطبيق لكان لبلدنا الآن وجه آخر أكثر إشراقاً وأعظم تقدماً.

وقد أخضع الزعيم نفسه وحزبه لمقتضى المبادىء الشورية والديمقراطية التي نادى بها، فلم يتهالك على المكاسب والامتيازات كما تهالك عليها غيره من الانتهازيين والوصوليين، ولم يشارك في أية صفقة سياسية أو مسؤولية لا يرى فيها مكسباً رابحاً للمصلحة العليا والعامة، بل ظل يتحرى الحق والصالح العام، ويتورع عن أخذ أي مكسب

لقاء ما قدمه من تضحيات، حتى أجرة الوزارة التي تولاها مرغماً وطلب الإعفاء منها، رفض استلامها، وظل يتنقل بين الإدارات راجياً إرجاعها.

أي قمّةٍ من قمم الرجال هذا؟ وأي صدق في الوطنية وسمو في الأخلاق والدين أعظم من هذا الصدق والسمو؟؟.

رحم الله الزعيم محمد بن الحسن الوزاني. فلقد كان زعيماً فذاً ورجلاً متجرداً، وفرعاً أعلى في السماء من شجرة طيبة، ضاربة بجذورها في الأرض، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وكان من ثمار ذلك الفرع العالي ابنه عز العرب ـ رحمه الله ـ وأختاه الكريمتان للاحورية وللاسعاد، الذين تحملوا من بعد رحيله عن هذه الدنيا رسالته الثقيلة بأعبائها ومتاعبها، وأبوا إلا أن يخلدوا للأجيال الصاعدة ذلك النضال المشرق الذي قدمه والزمرة الطيبة التي كانت معه في حزب الشورى والاستقلال، فأسسوا مؤسسة محمد حسن الوزاني التي أنفق عليها عز العرب ـ رحمه الله ـ زهرة شبابه حتى أخرجت لنا رصيداً من الكتب ذات القيمة التاريخية الفذة، عرفت بها الأجيال الحاضرة حقائق ما كان لها أن تعرفها في ضبابية التزييف والتضليل، وستنتفع بها الأجيال

الصاعدة أيّما انتفاع إن شاء الله.

وكنت من بين أفراد الجيل الحاضر الذي يجهل حقائق كثيرة عن عهد الكفاح والنضال ضد الاستعمار لولا أن قيض الله لي الاطلاع على أدبيات حزب الشورى والاستقلال التي نشرتها المؤسسة المذكورة. اطلعت عليها بفضل رجل شوري مخلص. وجندي مجهول من جنود الحزب، إنه السيد محمد الليموري، الذي كان يمدني بكل جديد نشرته المؤسسة أو نشره المجاهد الحاج أحمد معنينو، لأكثر من سنتين.

وكم أسفت على جهلي وتأخر اطلاعي على جهاد هذا الرجل وصدق إيمانه ودينه ووطنيته، ومثلي من شباب الصحوة الإسلامية في الجهل بقدر هذا الرجل الكثير الكثير، لو أنهم تعرفوا على سيرته وجهاده في سبيل تحرير وطنه، ورغبته في استرداد هذا الوطن لهويته الإسلامية، لما ترددوا أبداً في ربط مصيرهم السياسي الإسلامي بحزب هذا الرجل العظيم، ولاعتمدوا أدبياته مرجعاً سياسياً لهم، لما بين أهدافهم وأهدافه من تجانس وتشابه.

وأملي هو أن يوفقني الله تعالى فيما بقي من عمري للمضي على طريق الحق وعلى مواصلة الرسالة التي مات

محمد الحسن الوزاني ونفسه تواقة إلى إكمالها.

وليس ذلك بعزيز عليكم أيها السادة الأفاضل وفيكم من الوفاء ما ندر في عصرنا، ومن الإخلاص لمبادىء الزعيم ما يشهد به ثباتكم على محبته والسعي كل سنة إلى حضور ذكرى وفاته ووفاة ابنه، وعدم نقضكم لليمين التي أديتموها عند انخراطكم في حزبه.

وما عليكم إلا أن تطهروا صفكم من عُبّاد المصلحة الخاصة، وصيّادي الفرص الذهبية من الانتهازيين وعشاق المغانم وكراسي الزعامة، وفق الله الجميع لما فيه خير هذا البلد المسلم، ورحم الله رحمة واسعة فقيدنا المخلص محمد بن الوزاني وابنه الوفي وكل من استشهد في سبيل الله وإسلامية هذا البلد، ووفقه الله إلى الخير وبارك فيمن بقي من أوفياء هذا الحزب وعلى رأسهم للاحورية ومن يقف إلى جانبها من الرجال الصامدين والنساء الصامدات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

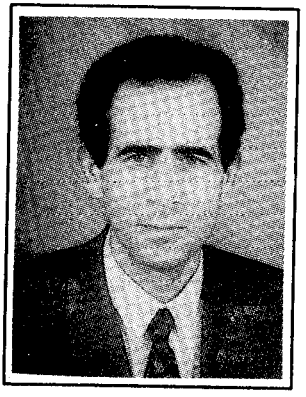

وسط نظريات متناقضة وجدت ضالتي في فكر محمد حسن الوزاني

عبد النبي الشراط

في بداية ثمانينات هذا القرن كانت أفكار الشباب مضطربة وآراؤه متناقضة وقلقة، حائرة بين الأفكار الواردة من الشرق والغرب، وبينما كنت منهمكاً وسط نظريات متعددة ومتناقضة ومتنافرة وأتجول بفكري بين صفحات المؤلفات الكثيرة والمتراكمة في مكتبتي، تجمع بين شتى هذه النظريات، الإسلامية الحركية، والماركسية اللينينية، والليبرالية الغربية، والسلفية المحافظة. وأمام هذا الكم الهائل من النظريات والآراء كانت تشدني قناعتي إلى فكر حركي معتدل ينطلق من الإسلام الصحيح الذي يعتمد الشورى كأساس وقاعدة للحكم والسياسة والتشريع، ومن بين الأفكار

التي وجدت فيها ضالتي أفكار زعيمنا الراحل الذي نحيي اليوم ذكرى وفاته السادسة عشر، فقد استطاع ـ رحمه الله ـ أن يجمع وبأسلوب رائع وفكر ثاقب، بين نظرية الشورى كمنطلق أساسي لنظريته السليمة، والديموقراطية الحقة، كممارسة في الحياة، وسلوك لنظام حكم تتوفر فيه مقومات الجمع بين الشورى والديموقراطية.

وكنت أشعر بالمتعة الفكرية وأنا ألتهم صفحات مؤلفات محمد حسن الوزاني الكثيرة والمتنوعة ولكنها متناسقة ومنسجمة، فلا تكاد تجد تناقضاً بين مؤلف وآخر، ولكنك تشعر بأن كل كتاب يكمل كتاباً سابقاً، وهكذا صرت أبحث وأنقب في تاريخ هذا الوطني الفذ وكان لا بد لي من قطع مراحل متعددة، ففي الوقت الذي كنت أفكر فيه بالأحزاب السياسية المغربية بيمينها ويسارها، وجدت نفسي بين عشية وضحاها متحملاً بعض المسؤوليات داخل صفوف حزب الشورى والاستقلال الذي اعتقدت أنه ما زال مرتبطاً بأفكار زعيمه الراحل، لكن خيبتي كانت كبيرة حينما لاحظت انحرافاً وشذوذاً عن التعاليم الوطنية التي رسمها الزعيم لحزبه، ولكن هذه التجربة الحزبية القصيرة قادتني إلى محطة رئيسية وقفت فيها طويلاً، وتأملت فيها كثيراً وتعلمت فيها دروساً بليغة في علم الوطنية وتاريخ النضال الوطني

والقومي، وغرفت من ينبوعها ما استطعت من المعرفة والثقافة والفكر، ولم تكن محطة بالمعنى المصطلح عليه بقدر ما كانت مدرسة للوطنية الحقة والجهاد المستمر، وأعني بكل ذلك وأكثر رفيق محمد حسن الوزاني في الكفاح وحافظ أسراره والأمين على تراثه. إنه أستاذنا الكبير ومعلمنا اللطيف، وقدوتنا في الوطنية والجهاد الأستاذ الحاج أحمد معنينو أطال الله في عمره وزكى لنا في حياته، فقد تعرفت عليه في وقت كنت فيه أحوج ما أكون إلى معرفته، وكان في مستوى المعلم النصوح، والأخ الصبور، والأب الحنون، إذ لم يبخل علي يوماً بتوجيهاته السليمة، وآرائه السديدة، ونصائحه المفيدة، ومنه تعلمت كيف أقود مشواري الإعلامي المتواضع.

وحتى لا أطيل أكثر، فالذي يجب علينا أن نتداركه في مثل هذه المناسبات، خاصة في مناسبتنا هذه هو أن نأخذ العبرة من الماضي... والماضي الذي أعنيه هنا هو ماضي صاحب هذه الذكرى، لقد عاش محمد حسن الوزاني طاهراً، وناضل هو لتحرير الوطن وسيادة الشورى والديموقراطية، وناضل غيره من أجل المنافع والمكاسب، لقد كان يطالب بالحرية والتعددية، وكان خصومه يؤسسون لمغرب تسوده الفوضى واللاإستقرار، ومضى محمد إلى ربه وهو مطمئن،

بينما هم... فالذي غادر منهم هذه الدنيا غادرها ووراءه إرث «ثقيل» أما الذين ما زالوا منهم أحياء فما نحسبهم إلا وقد اقتنعوا بصوابية رأي الوزاني وها هم يجنون ثمار فكره من حيث «لا يشعرون» وإن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وقبل أن أنهي هذه الكلمة المتواضعة استأذن التاريخ بأن يسجل في جزء من صفحاته الذهبية الوضاءة لهؤلاء الذين أبوا إلا أن يستمروا على نهج الزعيم ولو كره الحاقدون، هؤلاء الذين يجتمعون هنا كل سنة لإحياء هذه الذكرى التي أصبحت ذِكْرَيَيْن، ذكرى للزعيم الأب، وذكرى للابن البار الذي أبت روحه إلا أن تفارق هذه الدنيا في نفس الشهر الذي فارقت فيه الدنيا روح الوالد المنعم برحمة الله، فلتهنأ روح الأب والابن معاً.

كذلك لا يفوتني إلا أن أبارك وأهنىء لهذه ـ الجماعة ـ المخلصة التي تتيح لمحبي روح محمد وعز العرب هذا اللقاء، خاصة كريمة الزعيم الدكتورة حورية الوزاني التي تتحمل مشاق السفر وعناء التنقل من مدينة لوزان بسويسر رفقة زوجها ورفيق حياتها إلى مرقد والدها وشقيقها بمدينة فاس. فبارك الله خطواتها، وجعل أعمالها خالصة لوجهه الكريم

وبارك الله في عمر معلمنا الأكبر وراعي هذه الذكرى الوطني الكبير أحمد معنينو، وحيى الله هذا الجمع المبارك والسلام عليكم.

عبد النبي الشراط
رئيس تحرير جريدة
«منار الشمال» فاس

الله أكبـر!

شهيد الديموقراطية

بسم الله الرحمان الرحيم.. وبكلامه نبتدىء ﴿ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم﴾ صدق الله العظيم.

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا إليه.

الإكبار لشهيد الديمقراطية والتحرر، وقائد المئات، والآلاف من الشهداء، ممن ساروا على درب الكرامة، حتى تحققت التعددية، وإثبات الذات، والرأي والرأي الآخر.

المجد لحامل راية الجهاد من أجل الاستقلال الوطني، وتميز الفكر أثناء حمأة الكفاح، بالتثبت بالخصوصية ليصدح كل مغربي: أنا الوطن.. أنا المغرب.. وحثنا الشهيد دائماً على صقل التعامل، رغم ضراوة العدوان.

نخشع وقوفاً وجلوساً أمام الحدث الجلل في يوم

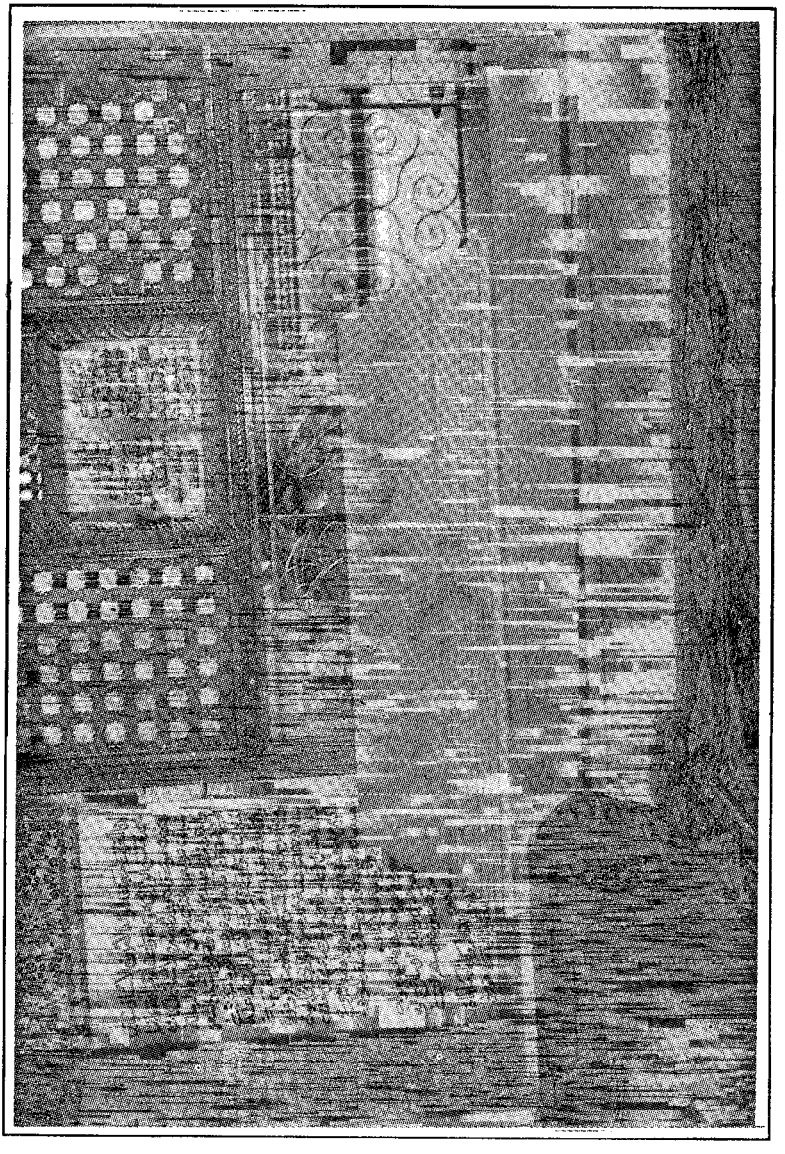

الذكرى لمعايشة روح الفقيد، امتزاجاً في ذات الحضور، وتجديداً للعهد.

نسمق لأنك القائد المحنك الذي جاهد بالذات والفكر، وعانيت من أجل تجديد أمة والسير بها في عدة واجهات، وكنت حريصاً أميناً على حفظ كيان العرش والشعب، وألححت على ترسيخ الملكية الدستورية كاختيار مصيري لأمة أرادت طي الزمان لما ينتظرها من تحديات... فكسبت الرهان.

يا شهيد الديمقراطية والشورى... تُلَمْلِمُنا نظرياتك، ونستحضر كفاحك في الحضور والغياب. وتتخلل روحك الطاهرة وجدان كل متطهر في الحدث الوطني والدولي، ونزهو عند التحقيق لنعاود رؤاك منذ السنين.

نستوحي فكرك تجاه البشرية بأن الحروب مهما تعددت كياناتها، أو قصر أو امتد زمانها، فكان لا بد لِصَانِعيها قبل خوضها من استعمال القلم، لتكون المساجلة، بِسيل الفكر عبر القلم، اتقاء لسيل الدماء، ونَمُذَجْتَ لنا مؤلفك الوضاء «حرب القلم» وأنت في خلواتك في مدينة طنجة تتابع تآليفك كتابة ومراجعة، تُفاجأ بأن يطرق بابك من ساسة، وصحافة مكتوبة ومسموعة عبر الشرق والغرب، وداخل الوطن، فكنت

دائماً تعطي النموذج للريادة والزعامة، والفكر الثاقب، والرؤى المستقبلية.

تعلم المخلصون والمتطهرون في حزبك استقراء الحدث قبل وقوعه بتفكيك آلياته، ومعاودة البناء بمناخه تشذيباً وصقلاً، بل ومن جلسائك من حذا حذوك، بترديد الاصطلاحات بمنطوقها ومخارج حروفها، فكنت نعم الموجه والأستاذ والمعلم.

كنت ذا ذاكرة حافظة، لا يغيب عن ذهنك باسم من خاطبك أو جالسك أو من مؤطري حزبك الذين يُعدُّون بالمئات، وهذه ميزة يتفرد بها الزعماء السياسيون عبر أقطار المعمور.

وكنت متواضعاً لك حنين خاص، وشغف بمحادثة الغير خارج حزبك أو داخله، مُحِباً للحوار، مستقرءاً أفكار الشعب، وانطباع الغير، فحللت بالتجربة والانحكاك، وخَلُصت بتآليفك إلى هيكلة مكتبة من بنات أفكارك تأريخاً وسياسة ومستقبلية.

ونحن معك جلوسٌ في مدينة طنجة وكنت مجيباً عن أسئلتنا عن وحدة الكيان العربي، مفضلاً وحدة البنى الاقتصادية التحتية نظراً لتنوع المدخرات والمحصول، مما

سيفتح آفاقاً مستقبلية نحو تنوع التصنيع من أجل التكامل لتتم الوحدة بأسسها القويمة.

قلت لنا عن ظاهرة الانشقاق الحزبي بأن أي شق يحمل خصائص الآخر في كل شيء لأنه من نفس الوليد.

نترحم على روح شهداء الشورى والديمقراطية من بينهم رائدها فقيدنا الزعيم السياسي، والعالم المتنور، والسلفي المصلح والصحفي الذائع الصيت، والناقد الأدبي الأستاذ محمد حسن الوزاني، الذي نحيي ذكراه وشخصه وفكره في كل وقت وحين.

ونجلّ أستاذنا في الصمود والثبات على الرأي، وملم وحدة الشوريين في أي خندق تموقعوا، أو في أي ربوع وُجدوا عبر البلاد، فضيلة علامتنا الجليل الحاج أحمد معنينو، بارك الله في عمره وزاده مدداً.

عبد العزيز الحليمي

طنجة

المجاهد المغفور له
الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني

الحاج عبد القادر المقدم

إذا لـم تكـنْ تحيـا عظيمـاً فكـنْ لِمَـنْ
تـــراهُ عظيمـــاً تـــابعـــاً أوْ مـــؤيـــدَا

فـــإنـــك فـــي الحـــاليْـــنِ تلْقـــى مـــودةً
فَتُـــذْكَـــرُ فيمـــنْ عـــاش بـــالحـــقّ سيِّـــدَا

نجـــومٌ هَـــوادٍ هُـــمْ حمـــاةُ بـــلادِنـــا
تَـــرَامَـــوْا علـــى الأعْـــدَا بـــأَلسِنَـــةِ العقْـــلِ

وإذْ لَـــمْ يَـــرَوا للعقـــل مَعْنًـــى لَـــدَيْهِمُـــو
تَصَـــدَّوْا لهُـــمْ بـــالفَصْـــلِ مـــن لُغـــةِ النَّصْـــلِ

دعـــا حـــزبَـــهُ الشـــورى وقـــد كـــان عـــامِـــلاً
بهـــا . وبهـــا وفَّـــى وأيّـــدَهُ خَلْـــقُ

وكُـــلٌ لـــلاستقـــلالِ كـــان جهـــادُهُ
وذلـــك يَعْنـــي أنـــهُ المَبْـــدَأ الْحَـــقُّ
تَنَـــوَّعَـــتِ الآراءُ والقصْـــدُ واحـــدٌ
وكُـــلٌّ إلـــى عيْـــنِ الحقيقـــةِ يَقْصِـــدُ
تضـــامَـــنَ مَـــن بـــالحـــيّ يحمـــي جِـــوارَهُ
ينـــاشـــدُ مـــا يصْبُـــو لَـــهُ ويُمَجّـــدُ
تَـــدَاعَـــتْ لأسبـــاب الجهـــادِ جَحـــافِـــلٌ
وأبْلَـــتْ بَـــلاَءً فـــي المَعَـــارِكِ أنْفُـــسُ
وكُـــلٌ بمـــا فـــي وسْعِـــهِ جـــاءَ حـــامِيـــاً
يُـــدَافِـــعُ عَمّـــا فـــي حِمـــاهُ وَيَحْـــرُسُ
بـــذكـــراك يـــا مـــنْ كنـــت تحمِـــل للحِمَـــى
مَشـــاعِـــرَ تُـــوحـــي أنّ فيـــكَ مُـــؤَمَّـــلاَ
يـــرى فيـــه أعْـــدَاءُ الحِمـــى غيـــرَ واحِـــدٍ
كـــأَنَّ بـــه جيشـــاً يَصُـــول مُجَلْجِـــلاَ
فمـــا غـــابَ مـــن قـــد كـــان لِلعِـــزّ رَائـــداً
وقـــد كُنْـــتَ لـــلأجيـــالِ نجْـــمَ صَبـــاحِهـــا
تَطَلَّعَـــتِ الأجيـــالُ لِـــلأَمَـــل الـــذي
دعـــوْت لـــهُ فـــي مُسْتَهَـــلِّ كفـــاحِهَـــا

بـذكـراكَ يَـا ابْـنَ الـوالِـدِ الحسَـنِ الْتَقَـتْ
لنـا ذِكـريـاتٌ أنـت مُحْيـي رُقـادِهـا
وَرُدَّ مَسـاء ذكـرُهُ مُتعـاقِـبٌ
مـع الفَجْـرِ . وَالـذكـرى تفـي بِمُـرادِهـا
لَنَـا ذِكْـريـاتٌ مَـعْ نجـومِ كِفـاحِنـا
ولـمْ أرَ فـي ميعـادهـا قَـطُّ مُخْلِفَـا
يَعِيـبُ أمُـوراً قـد أتَـتْ فـي أوَانِهـا
أخـو سَفَـهٍ إذْ كـانَ مِـنْ قَبْـلُ مُلْحِفَـا
ألـمْ تَـرَ أنّ اللّيْـلَ يُضْفـي علـى الـورَى
سَتـائِـرَ مـن ألطـافِـهِ حيـن يَـرْقُـدُ؟
وإذْ تَتَجلّـى حيـنَ يكتمِـلُ الضُّحَـى
مَحـاسِـنُ . . هـذا البعْـثُ أمْـرٌ مُـؤَكَّـدُ
وذلـك مـا مَعْنـاهُ «ذِكْـرَى» نُقِيمُهـا
لمـنْ عـاش يُعْطِـي فـوقَ مـا كـان يَطْلُـبُ
لِتَبْـرُزَ للـدنيـا مَحـاسِـنُ وَجْهِهَـا
وهـل كـان مـا أنْشَـا الكـوائـنَ يَلْعَـبُ . . ؟
وأولـيَ ثَنَـاءً لِـلالَـى ذَكَـرُوا الـذي
تـواجَـدَ فيمـا بيْنَهُـمْ وهْـوَ يَعْمَـلُ

ولا زال حتـــى بَعْـــد أنْ غـــادَرَ الحِمَـــى
يُهيـــبُ بـــأهْـــل الحَـــيّ أنْ يَتكتّلـــوا
وجـــودُكَ فـــي الـــدنّيـــا خيـــالٌ فـــإنْ تُـــرِدْ
وقـــوفـــاً علـــى عَيْـــنِ الحقيقـــةِ فـــافْعَـــلِ
فـــإنـــكَ تلْقَـــى مَـــا أقـــولُ مُمَثَّـــلاً
لأَقـــرَبِ مَعْنًـــى فـــي المَـــدَى المُتَمَثِّـــلِ
ولِلْحَـــيِّ فيهـــا فَتْـــرةُ العمـــرِ تنقضـــي
رُؤىً بيـــن أحْـــلامِ الكَـــرَى قبـــل أنْ تَعـــي
فكيـــف تـــرى مَـــنْ عيشُـــهُ فـــي سفينـــة
تُحـــاطُ بـــأمْـــوَاجِ الـــرَّدَى المُتَـــوَقَّـــعِ . . ؟
وحُجّـــةُ بَعْـــثِ الخَلْـــقِ يَحْمِلُهـــا الكـــرى
بمـــا فيـــهِ مِـــنْ مَعْنًـــى يشخِّصُـــهُ القلَـــقْ
وليـــسَ لَـــهُ مَعْنًـــى إذا الـــمْ يكـــن لـــهُ
مقـــاصِـــدُ منهـــا النَّفْـــسُ يَنْتـــابُهـــا الأرَقْ
وَيَنْفِيـــهِ مَـــنْ فـــي طبْعـــهِ قِصَـــرُ الـــرُّؤَى
وميْـــلٌ إلـــى أدنـــى التـــوَاجُـــدِ فـــي الكـــوْنِ
وتَفْضُـــلُ مَعْنًـــى قِيمَـــةُ الفَـــرْدِ أمَّـــةً
وتنقُـــصُ مَعْنًـــى قيمـــةُ الألْـــفِ فـــي العَيْـــنِ

وذلــك سِــرٌّ فــي الإمــامــةِ ظــاهِــرٌ
وتخفي وجوه السرّ في جوْهَرِ الفَضْلِ
يــرى العَقْــلُ مــا لاَ تبْصِــرُ العَيْــنُ سِــرَّهُ
ويَقْصُــرُ بَــاعُ الحِــسّ عــنّ مُــدْرَكِ العَقْــلِ
وإنــي علــى عِلْــمٍ بِمَــا لَــمْ يَكــنْ لَــهُ
دليــلٌ سِــوى مــا كــانَ مِــنْ قِبَــلِ الحَــدْسِ
وبعْــضُ الــذي أدْرِي لــهُ صِلــةٌ بمــا
يَعُــمُّ الــورَى . والبَعْضُ من مَوْرِدِ للنّفْسِ
أَعــود لِمــا أسْلَفــتُ عَــنْ مُلْتَقــاكمُــو
علــى مــوْعِــدِ الــذكْــرَى أقــولُ مُسَلِّمَــا
على صاحب الذِكرى، على روحهِ التي
تــرَفْــرِفُ فــي جــوٍّ يفيــض تَــرَحُّمَــا
تُصَــوِّر مَــا اسْتحْسَنتَــهُ مــن تَصَــوُّرٍ
ومــا يقتضــي التصْــويــرُ يَسْتــوْجِــبُ النَّظَــرْ
ومــا يَتَــرَاءَى لِلْحِجَــا مــن تَخَيُّــلٍ
يحــاوِلــهُ فِعْــلُ التّصَــوُّرِ فــي أَثَــرْ
ومــا يقتضــي الإحيــاءَ يَفْــرِضُ نَفسَــهُ
وإنَّ الــذي تُحْيِــي يبــارِكُ فِــي العُمْــرِ

ومَـنْ لا يَـرَى فـي يَـوْمِـهِ مـا يُطيلُـهُ
وَلَيْـسَ لـه فيـه سـوى فتـرةِ العَصْـرِ
أَتحسِـبُ إنْ لـمْ تشْهَـدِ الفَجْـرَ واعيـاً
غَنِمْتَ ـ مَكَانَ الفَجْرِ ـ ما حُزْتَ مِنْ نوْمِ . . ؟
فـإنَّ الـذي يسْتَغِـرقُ النـوْمُ هُلْجَـهُ
كفـاهُ مـن الإهمـال عـاقبـةُ اللّـوْمِ
فِمِمَّـا يطيـلُ اليـوْمَ حُسْـنُ انْصِـرَافـهِ
علـى مـا يَـرَاهُ الـذّوْقُ مِـنْ أوْجُـهِ الصَّـرْفِ
فَحُسْـنُ اختيـار المـرء فـي كـلِ مـا يَـرَى
لـهُ دَخَـلٌ فـي مُقْتَضَـى الفِعْـلِ والـوصْـفِ
ومـا لـيَ لا أَسْتَعْجـلُ الخيْـرَ إنْ يَكـنْ
لـهُ دافـعٌ ، والخيـرُ يَحْسُـنُ مُطلقـاً
وأحـوجُ مـا نكـونُ نَحْـنُ لـهُ إذا
لـمْ يكـنْ علـى مـا يَقْتضيـهِ مُعَلَّقـا
وكـم فـاتَنَـا منـه ومـا عِنْـدنَـا لَـهُ
سبيـل ، وبعـض الخيـر فـي فـوْتـهِ الخيْـرُ
ويَحْسُـنُ تَـرْكُ الخيـر مـن غيْـرِ أهلـه
ومِـنْ أهلـهِ لا يسْتقيـم لـه عُـذْرُ

أعــودُ لِمــا أسلفْــتُ عــن مُلْتَقــاكُمــو

علــى مــوعــد الــذكــرى . . أقــول مُسَلِّمَــا

على صاحبِ الذكرى، على روحِهِ التي

تُــرَفْــرفُ فــي جَــوٍ يَفيــضُ تَــرَحُّمــا

أَراهُ ومــا لــي حجّــةٌ غَيْــرَ أنَّ مَــنْ

يَــرى ليْــس فــي إمكــانِــهِ نَقْــلُ مــا يَــرَى

وإنَّ الــذي اعتــادتْ بَصيــرتُــهُ العَمَــى

حَــرِيٌّ بــأنْ يَعْمَــى وإنْ كــان مُبْصِــرَا

ونَسْأَلُكَ اللهُمَّ مغفرة لمن ثَوَى هَا هُنَا بين الكرام الأفاضلِ وأَنْزِلْه منزلَ الأُلى جاهدوا بمقتضى ما وعدتّهم بأعلى المنازِل.

عبد القادر المقدم

طنجة: الثلاثاء 6 شتنبر 1994

هيَ ذِكْرَى تَطْفُو عَلَى هَامِ دَهْرِ

مـــا الَّـــذِي أَنَّ فِـــي حَنَـــايَـــا ٱلْجَنَـــانِ؟
فَـــأُعَـــانِـــي مِـــن وقعـــه مـــا أعـــانـــي
هِـــيَ ذِكْـــرَى تَطْفُـــو عَلَـــى هَـــامِ دَهْـــرٍ
قَـــدْ أُثِيـــرَتْ فَـــأَجَّجَـــتْ أَشْجَـــانِـــي
صَعَّـــدَ ٱلشِّعْـــرُ زَفْـــرَةً فِـــي ٱضْطِـــرَامٍ
فِـــي جَـــوًى ذَاعَ فِـــي صَـــدَى ٱلأَلْحَـــانِ
وَٱلْقَـــوَافِـــي تَئِـــنُّ مِـــنْ وَقْـــعِ شَجْـــوٍ
تَتَـــرَدَّى عَلَـــى ضِفَـــافِ ٱلْمَعَـــانِـــي

* * *

مَـــا الَّـــذِي تَـــرَجَـــمَ ٱلْقَـــرِيـــضُ؟ أَسِفْـــراً
مِـــنْ فَخَـــارٍ يَـــزْهُـــو عَلَـــى ٱلأَزْمَـــانِ
سَطَّـــرَتْـــهُ يَـــرَاعَـــةٌ مِـــنْ كِفَـــاحٍ
وَصُمُـــودٍ يُغْنِـــي عَـــنِ ٱلْعُنْـــوَانِ

فَغَـــدَا ٱلسِّفْـــرُ نَبْضَـــةً مِـــنْ نِضَـــالٍ
خَفَقَـــتْ فِـــي أَعْمَـــاقِ كُـــلِّ جَنَـــانِ
أَمْ تُـــرَى تَـــرْجَـــمَ ٱلْقَـــرِيـــضُ سَجَـــايَـــا؟
تَتَبَـــــدَّى فِـــــي عِـــــزَّةٍ وَتَفَـــــانِ
وعَطَـــاءٍ مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــنٍّ لِشَعْـــبٍ
ظَـــلَّ يَشْكُـــو وَيَشْتَكِـــي وَيُعَـــانِـــي
لَـــمْ يَجِـــدْ غَيْـــرَ ثُلَّـــةٍ مِـــنْ رِجَـــالٍ
وَهَبُـــوهُ ٱلْحَيَـــاةَ دُونَ ٱمْتِنَـــانِ
جَـرَعُـوا ٱلْمُـرَّ وَٱسْتَطَـابُـوا ٱصْطِبَـاراً
وَٱسْتَلَـــذُّوا ٱلْكِفَـــاحَ دُونَ تَـــوَانِ
كَسَّـــرُوا ٱلْقَيْـــدَ بَـــلْ أَزَاحُـــوا سِتَـــاراً
مِـــنْ خُنُـــوعٍ يَجْثُـــوا بِثِقْـــلِ ٱلْهَـــوَانِ
وَٱسْتَـــرَدُّوا كَـــرَامَـــةً نَهَبَتْهَـــا
يَـــدُ خِـــزْيٍ مِـــنْ عِـــزَّةِ ٱلْإِنْسَـــانِ

* * *

إِيـــهِ يَـــا مَـــنْ أَنْفَقْـــتَ عُمْـــرَكَ تُعْطِـــي
فِـــي سَخَـــاءٍ تَـــرْجُـــو رِضَـــا ٱلـــرَّحْمَـــانِ
عِشْـــتَ تُـــرْسِـــي قَـــوَاعِـــداً مِـــنْ شُمُـــوخٍ
فَـــوْقَهَـــا يَعْلُـــو شَـــاهِـــقَ ٱلْبُنْيَـــانِ

وتَـرَى ٱلأَمْـرَ فِـي ٱلْخَـلاَئِـقِ شُـورَى
قَـدْ تَبَـدّى فِـي مُنْـزَلِ ٱلْقُـرْآنِ
أَيُّ شَـأْنٍ لأُمَّـةٍ دُونَ رَأْيٍ؟
دُونَ شُـورَى تَحْمِـي مِـنَ ٱلطُّغْيَـانِ

* * *

مِنَّـةٌ أَنْـتَ مِـنْ إِلٰـهٍ لِشَعْـبٍ
قَـدْ تَحَسَّـى ٱلْعَـذَاءَ بِـالأَدْنَـانِ
وَتَلَقَّـى مِـنَ ٱلْغَشُـومِ ٱنْصِـدَاعاً
وَٱنْفِكَـاكاً يُفْضِـي إِلَـى ٱلْخِـذْلاَنِ
هَمُّـهُ أَنْ يَبُـثَّ بَـذْرَةَ خُلْـفٍ
وَٱرْتِبَـاكٍ فِـي مَـرْتَـعِ ٱلإِخْـوَانِ
قَـدْ أَبَـاحَـتْ لَـهُ ٱلنَّـذَالَـةُ أَنْ يَفْـ
ـصِلَ فِـي ٱلْحِضْـنِ بَيْـنَ مَـنْ يَـرْضَعَـانِ
ٱلأَمَـازِيـغُ وَٱلأَعَـارِيـبُ إِخْـوَا
نٌ وَأَمْـرٌ يُقِـرُّهُ ٱلثَّقَـلاَنِ
شَهِـدَ ٱلـدَّهْـرُ بِـالأُخُـوَّةِ فَـاسْـأَلْ
عَهْـدَ نُـوحٍ وَحِقْبَـةَ ٱلطُّـوفَـانِ

* * *

يَـا أَبَـا الْفَضْـلِ أَنْـتَ أَوَّلُ مَـنْ وَا
جَـهَ كَيْـداً يَسْعَـى لِهَـدْمِ كِيَـانِ

بِيَـــرَاعٍ عَلَـــى ٱلصَّحَـــائِـــفِ أَجْلَيْـ
ـــتَ خَبَـايَـا تَنْسَـابُ فِـي ٱلْكِتْمَـانِ

فَتَبَـــدَّتْ تِلْـــكَ ٱلـــدَّنَـــايَـــا لِقَـــوْمٍ
وَبَـــدَا ٱلـــدَّهْـــرُ وَاضِحـــاً لِلْـــعِيَـــانِ

جَلَـــدُوا بَـــلْ وَحَكَّمُـــوا السَّـــوْطَ لَمَّـــا
عَجَـــزُوا عَـــنْ إِخْفَـــاءِ وَهْـــجِ ٱلْبَيَـــانِ

فَتَحَمَّلْـــتَ أَنْـــتَ لَفْحَـــةَ سَـــوْطٍ
وَتَجَـــرَّعْـــتَ ٱلْبُعْـــدَ عَـــنْ أَوْطَـــانِ

* * *

يَـــا أَبَـــا ٱلْفَضْـــلِ أَوْرَقَ ٱلْيَـــوْمَ غُصْـــنٌ
فَـــزَهَـــا بِـــالْمُنَـــى عَلَـــى ٱلأَغْصَـــانِ

قُـــمْ تَجِـــدْ مَـــنْ دَعَـــوْا لِحِـــزْبٍ وَحِيـــدٍ
وَتَمَنَّـــوْا لِـــوَحْـــدِهِـــمْ دُونَ ثَـــانِ

قَـــدْ رَمَـــوْا خَلْفَهُـــمْ لِحَـــافَ «ٱنْسِجَـــامٍ»
وَتَبَنَّـــوْا مَبَـــادِئـــاً ذَاتَ شَـــانِ

«وَغَـــدَاً ٱلكُـــلُّ يَـــدَّعِـــي حُـــبَّ لَيْلَـــى»
شَـــأْنُ لَيْلَـــى فِـــي النَّـــاسِ شَـــأْنُ ٱلْغَـــوَانِـــي

لاَ يُبِحْـــنَ ٱلْهَـــوَى لِمَـــنْ يَتَصَـــابَـــى
فِـــي هَـــوَاهُ وَلاَ يَعِـــي مَـــا التَّقَـــانِـــي؟

إِنَّ لَيْلَـــى حُـــرِّيَّـــةٌ وَٱنْطِـــلاَقٌ
فِـــي رُبُـــوعِ ٱلْمُنَـــى لِغَيْـــرِ عِنَـــانِ
كُـــلُّ شَعْـــبٍ يَهْـــوَى صَـــدَاهَـــا وَيَفْنَـــى
فـــي هَـــوَاهَـــا فِـــي كُـــلِّ حِيـــنٍ وَآنِ
فـــإِذَا مَـــا وَلَّـــتْ وَتَـــاهَـــتْ وَضَـــاعَـــتْ
عَـــادَ أَمْـــرُ الشُّعُـــوبِ لِلْخُسْـــرَانِ

* * *

يَـــا إِلَـــهَ ٱلْـــوُجُـــودِ صُـــنْ مَجْـــدَ شَعْـــبٍ
وَتَكَفَّـــلْ بِحِفْظِـــهِ فِـــي أَمَـــانِ
وَٱجْعَـــلَ ٱلأَمْـــرَ بَيْنَـــهُ أَمْـــرَ شُـــورَى
يَتَـــوَازَى وَمَنْطِـــقَ ٱلْبُـــرْهَـــانِ
وَأَجِـــرْهُ مِـــنْ غَـــاصِـــبٍ مستبـــدٍّ
مِـــنْ مُـــرُوقٍ وَمِـــنْ لَظَـــى الطُّغْيَـــانِ

* * *

يَـــا أَبَـــا ٱلْفَضْـــلِ أَنْـــتَ رَائِـــدُ شُـــورَى
مَـــنْ تَبَـــاهَـــى لِعِـــزَّةِ ٱلإِنْسَـــانِ
أَنْـــتَ أَنْـــتَ ٱلْعَظِيـــمُ مَـــنْ قَـــدْ تَسَـــامَـــى
فَتَنَعَّـــمْ فِـــي جَنَّـــةِ ٱلـــرِّضْـــوَانِ

مـراكـش ـ أحمـد الـدبـاغ

في الذكرى السادسة عشرة
لوفاة الزعيم
محمد حسن الوزاني

محمد حسن زنيبر

يعـــز علينـــا ـ سيِّـــدٌ ـ ضمـــه قبـــرُ
وليـــس علـــى أمثـــالـــه يجمـــلُ الصبـــرُ
زعيـــم عظيـــمُ القـــدرِ فـــي وطـــن غـــدا
سليبـــاً ـ وصـــوتُ الحـــق أخـــرســـه القهـــرُ
محمـــد ابـــن السيـــد الحســـن الـــذي
مِـــن المصطفـــى أجـــدادُه الســـادةُ الطُّهـــرُ
فكـــم قَمَـــعَ المستعمـــريـــن كفـــاحُـــه
ومـــا خطَّـــهُ فـــي الـــرأي لمَّـــا دعـــى الأمـــرُ
مقـــالاتُـــهُ فيهـــمْ تُنَغِّـــصُ عيشَهـــم
وتُقْلِقُهـــا دَومـــاً وكـــان لَهُـــم حَظْـــرُ

فهـا هِـيَ ذي أعـدادُهـا فـي رفـوفنـا
شـواهـدُ بَـاعٍ فـي الـدفـاع لـه قـدرُ
أيـا غـائبـاً عنـا ومـا أنـت غـائـبٌ
وهـل غَـابَ مَـنْ فـي المَكـرُمَـاتِ لـه ذِكـرُ
لئـن غبـتَ مـا غـابـتْ مـآثُـرك التـي
لهـا الفضـلُ فِيمَـا بيْنَنـا ولهـا الصـدرُ
ومـا غـاب مَـنْ وَفَّـى لأجـلِ بـلادِهِ
فـدُمْ فـي نعيـمِ اللَّـهِ فهْـوَ لـك الـذُّخْـرُ
ويكفيـك فخـراً إنْ أحلَّـكَ حِـزْبُنَـا
مَكـانـاً عظيمـاً قلَّمـا نـالَـهُ الغَيْـرُ
زعيمـاً جليـلاً عبقـريّـاً مُـوفَّقـاً
لـدى الكـل محبـوبٌ تحلَّـى بـك الصـدرُ
أقمـتَ بصـدقٍ للـزعـامـة مَجْـدَهـا
فلـم تُغْـوِكَ الألقـابُ والجـاهُ واليسـرُ
لأنـك حـرُّ الفكـر مـا لـك مَطمَـعٌ
سـوى أن يـزولَ الضيـمُ والقهـرُ والأسـرُ
ألـم تـك أمَّـاراً بكـلِّ فضيلـة
وتنشـر مـا يُثنِـي عليـك بـهِ الـدهـرُ

وفي صفحات الرأي كم لك مِن يدٍ
ومكرُمَةٍ تُتْلَى يُمَلَّى بها الصدرُ
وإن قمتَ في جميع خطيباً ومُرشِداً
تناثر مِن إلقائك النثرُ والشعرُ
يداً في يدٍ كُنَّا لنفع بلادِنا
ولم نَكترِثْ يوماً ولم يُفقدِ الصبرُ
وسرنا مساراً ليس يَقْصُرُ خَطْوُهُ
فنِلْنا بحمدِ الله ما شهِدَ القُطرُ
ظروفُ جهادٍ للتحرر أَقْبَرَتْ
مقاصِدَ الاستعمارِ ـ حالَفَها النصرُ
سيحفظك التاريخُ فَوْقَ جبينِهِ
لأنك أهلٌ أن يُخلِّدَك الذكرُ
وينشُرُ من آثارِك الغُرِّ بيننَا
صحائفَ ذِكرٍ كم يطيبُ لها النشرُ
تعازيَّ للإخوانِ والأسرةِ التي
لَهَا في مجال النُّبْلِ أيامُها الغُرُّ
تغمَّدَك الرحمانُ يا خيرَ راحلٍ
برحمتِهِ إذْ أنك المؤمنُ البَرُّ

سلا ـ محمد الحسن زنيبر

قضى حياة له في الله محتسباً

إلى روح الفقيد العزيز الشريف المجاهد الكبير الزعيم سيدي محمد بن الحسن الوزاني، بمناسبة الذكرى السادسة عشرة عن رحيله، أهدي هذا القصيد، وقد قال سيدنا محمد ﷺ: «من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة».

فيا الله يا رحيم يا رحمن، جازه عن أمته خيراً، واغفر له وارحمه يا أرحم الراحمين يا رب العالمين؛ وبارك في حياة رفاقه في الكفاح وعلى رأسهم المجاهد الكبير الأستاذ سيدي الحاج أحمد معنينو، إن ربي سميع مجيب.

إذا تَـذَكَّـرْتَ يَـوْمـاً مِـنْ أَخٍ عَمَـلا
فَـاذْكُـرْ زَعيمـاً لَنـا بِحُسْـنِ مَـا فَعَـلا
وَاذْكُـرْ فَضـائِلَـهُ كَخَيْـرِ مَفْخَـرَةٍ
وَاذْكُـرْهُ فـي غَمَـراتِـهِ وَقَـدْ حَمَـلا[1]

(1) الغمرات والعزمات هي عناوين المقالات التي كان يحررها الزعيم المرحوم وينشرها في جرائد الحزب.

مُحَمَّـــدُ بْـــنُ الْحَسَـــنِ الْـــوَزَّانِـــيّ بِـــهِ
سَمَـتْ بِـلادي ؛ فَـأَعْطَـىٰ قَـوْمَـهُ الْمثَـلا
قَضَـــى حَيَـــاةً لَـــهُ فـــي اللَّـــهِ مُحْتَسِبـــاً
وَلِلْجِهـــادِ دَعـــا مَـــا حَـــلَّ وَارْتَحَـــلا
مُبَلِّغـاً غـاصِبـاً حَقّـاً مَقـاصِـدَنـا :
ـ لا عَيْـشَ يَحْلـو لَنـا إلاَّ إذا ارْتَحَـلا ـ
وَيَسْتَعيـدُ بَنـو قَـوْمـي كَـرامَتَهُـمْ
فَـــلا حَيَـــاةَ بِـــدونِهـــا ولا أَمَـــلا
إذْ شَعْبُنـا مِـنْ حُمـاةِ الْمَجْـدِ مُنْـذُ بَـدا
وَعـاشَ شَهْمـاً عَـزيـزاً سَيِّـداً بَطَـلا
لا تَعْجَبـوا إنْ رَأَوْا فـي شَخْصِـهِ خَطَـراً
لَمَّـــا حَمَلـــوهُ مَنْفِيّـــاً وَمُعْتَقَـــلا
حيـنَ دَعـاهُـمْ وَلِلشُّـورَى عَلـىٰ عَجَـلٍ
لِتَمْنَـحَ الْحَـقَّ لِـلأَقْـوامِ وَالْعَمَـلا
لِلَّـــهِ دَرُّهُ مِـــنْ شَهْـــمٍ أَبِـــيٍّ بَنّـــى
حِـزْبـاً يُكَـافِـحُ مُحْتَـلاًّ ؛ وَقَـدْ نـاضَـلا
فَلَـــمْ أَرَ قـــائِـــداً فـــي مِثْلِـــهِ عَمَـــلاً
وَلَـــمْ أَرَ قـــائِـــداً مِـــنْ مِثْلِـــهِ رَجُـــلاً

لِلَّـهِ مَـا أَفْظَـعَ مَـا قَـدْ أُصِيـبَ بِـهِ
شَعْـبٌ وَمـا الْغـاصِـبُ الْمُحْتَـلُّ قَـدْ فَعَـلا
لَمَّـا غَـزا جَيْـشُ جِـرْمـانٍ دِيَـارَهُمُـو
قَدْ مَكَروا مَكْرَهُمْ وَاسْتَمْرَأُوا الْحِيَلا[1]
سـاقـوا مِئـاتِ أُلُـوفٍ مِـنْ شَبِيبَتِنَـا
وَقَـدْ أُرِيقَـتْ دِمـاؤُهُـمْ لِمَـا حَصَـلا
سـاقـوهُمـو قَسْـوَةً لِشَـرٍّ مَجْـزَرَةٍ
فَكَـانَ مِـنْ بَيْنِهِـمْ أَضْعـافُ مَـنْ قُتِـلا
أَبْكيهمـو دائِمـاً لِفَـرْطِ مَـا قَـدْ لَقـوا
مِـنْ ظـالِـمٍ مُجْـرِمٍ بِـالشَّـرِّ قَـدْ جُبِـلا
فَـالْغـاصِـبُ أَشْعَـلَ نـاراً وشيعَتُـهُ
وَقَـدْ أَحـاطـونَـا بِبُـرْكَـانٍ قَـدِ اشْتَعَـلا
أَعْطـوا وُعـوداً لَنـا كِـذْبـاً بِحُـرِّيَّـةٍ
لَـمْ يَثْنِهِـمْ أَبَـداً مَـا قَـدْ بِنـا نَـزَلا[2]

---

(1) اسْتَمْرَأوا: طابَتْ لَهُمْ.
(2) كان وعد الحلفاء ولقاء البيضاء ومأدبة أنفا فخانوا عهودهم بعد انتصارهم على المحور بشبابنا.

هُنـاك نـادىٰ مُنـادٍ مِـنْ بَنـي قَـوْمِنـا
أَن احْمِلـوا الـرُّمْـحَ وَاسْتَلُّـوا لَهُـمْ نُصُـلاَ
فَـالْحَـقُّ يُـؤخَـذُ لا يُعْطـىٰ لِسـائِلِـهِ
إلاّ إذا اسْتَعْمَـلَ الـرَّشّـاشَ وَالأَسَـلا
مُحَمَّـدٌ الْخـامِـسُ مـا مِثْلُـهُ مِلـكٌ
إذْ لَـمْ يَـرَوْا فـي الْكِفـاحِ مِثْلَـهُ بَطَـلا
مُحَمَّـدٌ الْخـامِـسُ مـا مِثْلُـهُ قـائِـدٌ
مَـعَ ابْنِـهِ الْحَسَـنِ قَـدْ أَتْقَنـا الْعَمَـلا
مـا مِثْلهُـمْ فـي مُلـوكِ الأَرْضِ قَـاطِبَـةً
إذْ ضَـرَبـوا فـي صُنـوفٍ لِلْفِـدا مَثَـلا
فَقـاوَمـوا طَغْمَـةً لِلشَّـرِّ قَـدْ عَمِلَـت
تُحـاوِلُ الْمَـسَّ بِـالسُّلْطـانِ إذْ نـاضَـلا
مُحَمَّـدٌ بْـنُ الْحَسَـنِ مُخْلِـصٌ أَبَـداً
وَلِمليـكٍ لَـه ـ دَوْمـاً ـ قَـدِ امْتَثَـلا
قَـدْ عـاشَ شَهْمـاً عَـزيـزاً لِلْجِهـادِ غَـدا
وَنَجْمُـهُ سـاطِـعٌ دَوْمـاً فَمـا أَفَـلا
لِلَّـهِ دَرُّهُ لِـلأَوْطـانِ مَفْخَـرَة
وَلِلْعُـروبَـةِ وَالإِسْـلامِ مـا فَعَـلا

عـــاشَ حَيـــاة وَلِلشُّـــورى خُـــلاصَتُهـــا
فَـــلا حَيـــاةَ بِـــدونِهـــا وَلاَ أَمَـــلا

فَمـــا مِثيـــلٌ لَـــهُ دَعـــا بِـــدَعْـــوَتِـــهِ
وَمـــا مثِيـــلٌ لَـــهُ فـــي الْجَهْـــدِ قَـــدْ بَـــذَلا

جَـــزاه رَبّـــي بِخَيْـــرِ مَـــا بـــهِ قَـــدْ جَـــزىٰ
عِبـــادَهُ الْمُخْلصيـــنَ مِـــنْ أَهـــالـــي الْعُـــلا

إِذْ أَخْلَصـــــوا دائِمـــــاً لِلَّـــــهِ ظَنَّهُمـــــو
لا غِـــشَّ يَغْشـــاهُمـــوا ـ حَقّـــا ـ وَلا حِيَـــلا

مُحَمَّـــدُ بْـــنُ الْحَسَـــنِ قَـــدْ بَـــدا فِيهِمـــو
قَـــدْ أَوْقَـــفَ عُمْـــرَهُ لِلَّـــهِ وَالْفِعَـــلا

لَـــمْ يُغْـــرِهِ طَمعـــعٌ لَـــمْ تُلْهِـــهِ مُتَـــعٌ
بَـــلْ جـــاهَـــدَ النَّفْـــسَ حَتَّـــىٰ أَصْلَـــحَ ٱلْخَلَـــلا

إِذْ قَـــدَّمَ النَّفْـــسَ لِلـــرَّحْمٰـــنِ راضِيـــةً
إِذْ هُـــوَ بـــارِئُهمـــا عَـــنْ حُبِّـــهِ سَـــأَلا

وَحُبُّـــــهُ لِفُـــــؤَادٍ مُغْـــــرَمٍ صَقَـــــلا
وَمـــا تَمَنّـــاهُ مُخْلِصـــاً لَـــهُ حَصَـــلا!

فَنَـــمْ هَنيئـــاً لِمـــا قَـــدَّمْـــتَ مِـــنْ عَمَـــلٍ
وَنَـــمْ هَنيئـــاً فَمـــا مثِيلُـــكَ ارْتَحـــلا؟!

وَأَنْـــتَ ذِكْـــرُكَ خَـــالِـــدٌ أَبَـــداً
وَالشَّعْـبُ بِكِفـاحِكُمـو يَضْـرِبُ الْمَثَـلا

وَيـا مُجيـبَ الـدُّعـا ارْحَمْـهُ بِمَـرْحَمَـةٍ
أَنـتَ السَّميـعُ ٱلْمجيـبُ كُـلَّ مَـنْ سَـأَلا

وَجَـازِهِ خَيْـرَ مـا قَـدْ جَـزَيْـتَ بِـهِ
جَميـعَ مَـنْ قَـدْ أَطـاعَ اللَّـهَ وَالـرُّسُـلا

يـــا رَبِّ نَـــوِّرْهُ بِـــأَنْـــوارِ مُحَمَّـــدٍ
وَافْسَـحْ لَـهُ يـا مُجِيـبُ فـي الْجِنـانِ الْعُـلا

محمد بن الطبيب أزروال

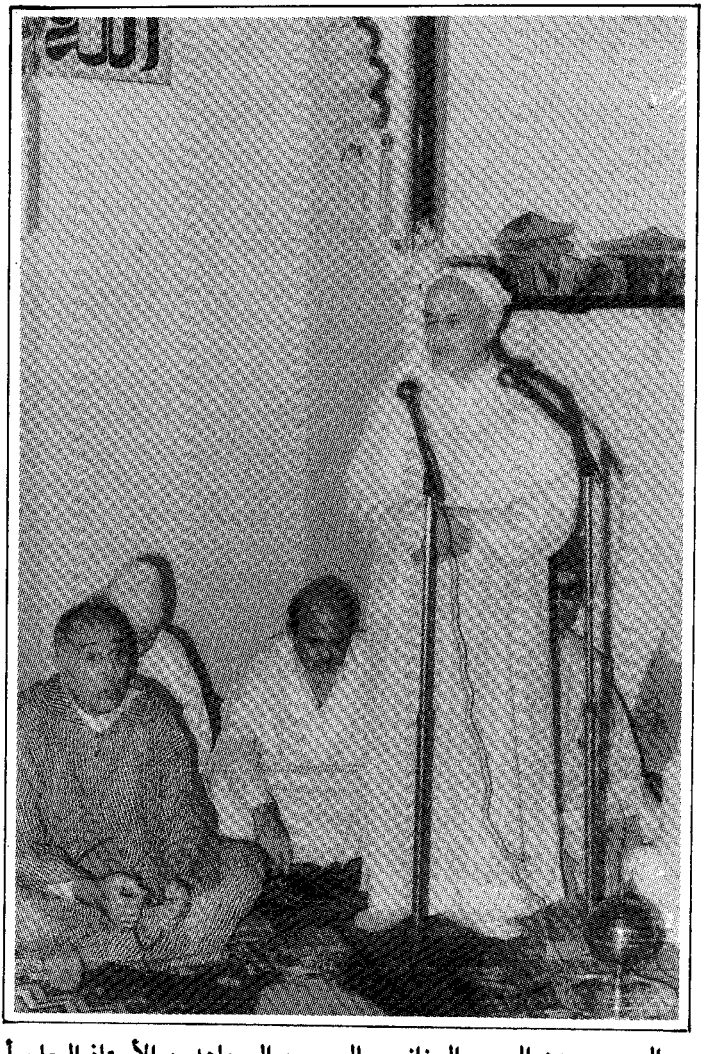

المرحوم عز العرب الوزاني جالس بين المجاهدين الأستاذ الحاج أحمد معنينو والأستاذ محمد الشرقاوي بمحراب ضريح الزاوية الوزانية بفاس.

في الذكرى الثانية

لوفاة الأستاذ عز العرب الوزاني

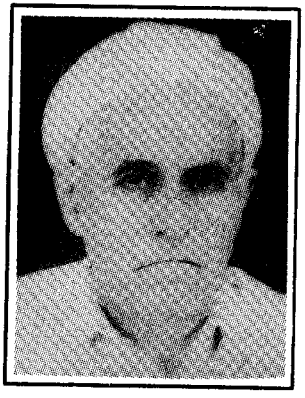

وقائع الذكرى الثانية لوفاة الأستاذ عز العرب الوزاني بالزاوية التهامية بفاس

الحاج أحمد معنينو

صبيحة يوم الخميس 11 صفر الخير 1415هـ 21 يوليوز عام 1994 أقامت شقيقة الراحل الدكتورة حورية الوزاني حفل تأبين في الزاوية التهامية بفاس في الثامنة صباحاً، شرع حفّاظ كتاب الله ومادحو رسول الله في ترتيل آيات بينات من كتاب الله وأمداح نبوية رفيعة لجانب رسول الله عليه السلام. وحضر للمشاركة جمّ غفير من الأسرة والأحباء والشوريين الأوفياء للمبادىء من سلا والرباط والمحمدية والبيضاء والجديدة ومراكش وطنجة وتطوان وإيتزر ومكناس والبهاليل ومن فاس، فكانت هذه الوجوه في تجمع أخوي تترحم على الفقيد وتعزّي من جديد الأسرة في

فقد هذا الرجل الفذ، ومرت سويعات كلها ذكر لله ورسوله الأمين عليه السلام، ودعاء وتضرع وخشوع وذكرى. وفي الختام تقدم قيدوم الأصدقاء الأوفياء للأسرة الأستاذ الحاج أحمد معنينو بالكلمة الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم، أيها الإخوان الأوفياء والأصدقاء نحييكم ونشكركم باسم الأسرة على تلبية دعوة شقيقة الهالك، الأستاذ عز العرب الوزاني، وأرفع لأفكاركم عدة كلمات شعرية ونثرية شارك بها الأحباء وأرسلوها إليّ بالبريد لتلقي نيابة عنهم في الحفل، وهي كثيرة أهمّها قطعة شعرية للشاعر الملهم محمد الطيب أزروال تحت عنوان: عزيزٌ فهل يُغني البكا في عزائه. ثم قطعة شعرية تعرب عن مودة وتضامن من الأديب الأستاذ أحمد الدباغ من مراكش تحت عنوان **يا راحلاً عن دُنانا!** ثم كلمة نثرية للعلامة الأديب عميد كلية الشريعة بفاس سابقاً الحاج أحمد بن شقرون تحت عنوان: في تأبين الشريف عز العرب الوزاني، وأخرى بعنوان **الذكرى وأبدية التواصل** للكاتب الأديب عبد العزيز الحليمي من طنجة. وأكتفي بقراءة بعض هذه الكلمات والقصائد نيابة عن أصحابها، وأعتذر عن إلقاء الباقي. ثم أُعقب بالشكر والثناء على شقيقة الهالك التي قامت بهذه الذكرى وأنفقت الوقت والمال والجهد في سبيل الأخوة.

وفي الختام توجه الكل بصالح الدعوات والتوبة والمغفرة للفقيد والرحمة والمنزلة العليا بجوار صالحي هذه الأمة. وفي أثناء تناول الغذاء بدار الزعيم محمد حسن الوزاني ـ رحمه الله ـ وقع تبادل الأحاديث الأخوية والذكريات الوطنية والتعاون على البر والتقوى مع هذا الفقيد الذي انتقل لجوار الله ولا رادَّ لقضائه. وتفرق الجميع بسلام واطمئنان.

وفي صباح الغد الجمعة 22 يوليوز توجهت الأستاذة حورية الوزاني ووفد معها لزيارة إيتزر وتفقد الخزانة العلمية المنشأة هناك باسم محمد حسن الوزاني ـ رحمه الله ـ، وقدمت مجموعة كتب والدها وشقيقها، واعتنى بحضورها فريق من رجال الشورى وقائد المنطقة ورئيس الجماعة.

سلا ـ الحاج أحمد معنينو

في تأبين الشريف عز العرب الوزاني

الحاج أحمد بن شقرون

أيها السادة، تمر الآن سنتان، على وفاة عز العرب بن سيدي محمد بن الحسن الوزاني، ونحضر الآن في حفل الترحم عليه، لنتحدث عن مكارمه ومزاياه، ونرجو الله تعالى أن يجعله مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أيها السادة:

يفيدنا الشريف الوزاني الأصيل سيدي عز العرب الذي عاش عزيزاً ومات عزيزاً لا ننساه لحظة بما جمع من أَمجاد وما خَلَّفَ من آثار طيبة، تذكر، فتشكر.

لقد فَكَّر أول ما فَكَّر، في جميع مؤلفات والده المرحوم بكرم الله سيدي محمد بن الحسن الوزاني الذي أَبلى البلاء

الحسن في الدفاع عن المغرب وقضاياه، فكتب، وحاضر، وجاهد، في سبيل الله جهاد المؤمنين الأبطال.

- فاجتمع له في التاريخ السياسي للحركة الوطنية سبع مجلدات.

- واجتمع له في حرب القلم ست مجلدات.

- واجتمع له في المواضيع الدينية، والتأملات ست مجلدات.

واجتمع له في خطبه وتصريحاته أَرْبَعْ مجلدات.

بالإضافة إلى كتاب بعنوان: (حدثني والدي). وهكذا نرى الأستاذ العزيز سيدي عز العرب يبني مؤسسة كبيرة تضم إنتاج والده العلمي والأدبي والسياسي والاجتماعي، والذي يعزينا في فقده هو قول الشاعر:

كُلٌّ أُصِيبَ بِمَوْتِهِ وَعَزَاؤُنَا
أَنَّا لِمِثْلِ مَصِيرِهِ لَنَصِيرُ

- مات ولد للشاعر التهامي فرثاه بقصيدة رائعة، ومما جاء فيها قوله:

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ

بَيْنَـــا يُـــرَى الْإِنْسَـــانُ فِيهَـــا مُخْبِـــراً
حَتَّـــى يُـــرَى خَبَـــراً مِـــنَ الأَخْبَـــارِ

إلى أن قال:

إِنَّ الْكَـــوَاكِـــبَ فِـــي عُلُـــوٍّ سَمَـــائِهَـــا
لَتُـــرَى صِغَـــاراً وَهْـــيَ غَيْـــرُ صِغَـــارِ

لفقيدنا العزيز الذي مات صغيراً وهو كبير في معناه ونبوغه ـ رحمه الله ـ.

ـ رحمك الله يا عز العرب فقد كنت عَلَماً على صغر سنك في شتى المعارف والعلوم.

ـ رحمك الله يا عز العرب فقد صدق عليك قول التهامي في ولده:

وَاسْتُـــلَّ فِـــيْ أَثَـــرَابِـــهِ وَلِـــذَاتِـــهِ
كَـــالْمُقْلَـــةِ اسْتُلَّـــتْ مِـــنَ الأَشْفَـــارِ

ـ رحمك الله يا عز العرب فقد كنت في الخَلْقِ قمراً، وفي الخُلُقِ نسيماً.

ـ رحمك الله يا عز العرب فقد كنت وَفِياً ذَكِيّاً. نَقِياً. محبوباً من لدن أَصدقائك وخلانك من الكبار والصغار وما

أكثرهم ـ نحن معك بدعواتنا لك صباحً مساءً لتكون تلك الدعوات أُنْساً لك في قبرك.

21 يوليوز 1994 **الحاج أحمد بن شقرون**

الذكرى... وأبدية التواصل

الله أكبر

. . . وتباعاً ينقش تراب الوطن ببنود خفاقة في فضاء تتماهى فيه الأرواح راضية مرضية. رفرافة، مضمخة بأريج العطاء. . فكفاه الافتخار.

ويحل القضاء، بأن تلبي الروح نداء ربها، وهي في الأعالي، لأن موضع فراق الحياة، جعلتها تتفحص في اللحظة، الماضي والحاضر، وأن تعانق في نفس اللحظة أرواح الخالدين من الشهداء، معانقة في التو روح الوالد باشتياق.

انسحب الشهيد من معمعة الحياة دون صراع، فلم يرد أن تكشفه الأضواء، ولا أن يحاط بقيادات سياسية، تحفه في المجيء والرواح. . . لأنه ترعرع في جو الحوار، وصلب

عوده بين الطرح والطرح المضاد، وكان زعيماً منذ نشأته، واكتوى من غربة الوالد داخل الوطن وخارجه، وواكب مآسي الاغتيال والاختطاف لأناس لا ذنب لهم سوى التعبير عن آرائهم، وكانوا أوتاداً راسخة للملكية الدستورية... أما كل هذا كان المتفحص لكل الإرهاصات... وظل عصامياً محمولاً بآراء ونظريات والده في الاقتصاد والسياسة والاجتماع، وعاش عصامياً إلى فراقه، فكفاه الافتخار.

ورث الكرامة وعزة النفس، والتأفف من أي تطلع غير مشروع في مجالات شتى، فخلد إلى الركون، والهدوء، مستخلصاً التجربة، وعموم المعرفة، وكان هاجسه الكتابة... فكتب لأن مكتبة الوالد المفكر بمكوناتها، ومقالات وتحاليل الزعيم الوالد، تعد إحدى مكوناته الشخصية، والمتمثلة والغائصة والدفينة في عقله الباطن، منذ طفولته إلى ريعان شبابه.. فكيف لا يعانق اليراع... فكان الأس لنتاجه، وقاعدة هرمه الفكري «حدثني والدي» وما أدراك ما يحدث به الوالد ابنه، وخصوصاً أن يكون الوالد هو الراحل الديبلوماسي والمفكر محمد حسن الوزاني.

حدثني والدي، عنوان له دلالة، ومؤشر للغير، وحديث له مغزى، ومعاودته قبل كتابته مخصوصة للتأريخ،

وحديث لم تتم المحادثة فيه مع الغير، وشعار سيظل حياً، لأن حديث الفقيد الزعيم محمد حسن الوزاني يظل دائماً حياً بتوالي الأحداث، ومفصحاً عن حقائق، ولأن طبيعة الكون جعلت من التاريخ حصناً حصيناً، ينطلق على لسان راويه، وينطق من خلال أدوات شعوبه وصروحها، ومعقماً من فيروز اسْمُه الادعاء أو الكذب.

صحيح أن المبدع في مجالات شتى من الحياة، لا ينعدم بتحلل جسمه في التراب.. لأن نبض المفكر، والسياسي، والشاعر، والفنان يظل أبديّاً من أبديات الكون ولولا المبدعون والرواد لما كان لهذا العالم من تواصل، ونقلات حضارية عبر غابر الأزمان والعصور.

رحم الله فقيدنا عز العرب الوزاني وأسكنه فسيح جنانه مع الشهداء والصديقين، وقد توج حياته بتعليمنا بما يجب أن يكون في مجتمعنا، وهو أن نؤرخ جميعاً لحديث الوالد، وهذه سنة يجب اتباعها عبر الأجيال، حتى يستفيد الكل من التجربة، ويتم ذلك النقاء الذي تفتقده كثير من المجتمعات.

طنجة ـ عبد العزيز الحليمي

الزعيم محمد حسن الوزاني
وإلى يمينه ولده المأسوف على شبابه عز العرب الوزاني

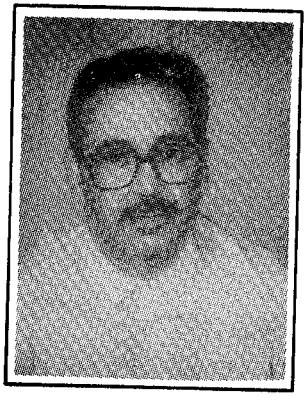

يَا رَاحِلاً عَنْ دُنَانا...!

الشاعر أحمد الدباغ

يَـا رَاحِـلاً عَـنْ دُنَـانَـا يَـا سَلِيـلَ عُـلاَ
يَـا رَاقِـداً فِـي حَنَـايَـا ٱلتُّبْـلِ وَٱلشَّمَـمِ
يَـا عِـزَّ أُمَّتِنَـا ، يَـا سِـرَّ مَلْحَمَـةٍ
بِهَـا سَمَـوْنَـا عَلَـى ٱلأَجْيَـالِ وَٱلأُمَـمِ
يَـا غُصْـنَ دَوْحٍ أَفَـاءَ ٱلظِّـلَ مُحْتَسِبـاً
عَلَـى ٱلْبَـرَايَـا كَمَـدِّ ٱلْغَيْـثِ وَٱلـدِّيَـمِ
كُنَّـا نَشُـمُّ فَخَـاراً فِيـكَ ضَـاعَ شَـذًى
يَضُـوعُ مِـنْ رَوْضَـةِ ٱلأَمْجَـادِ وَٱلْقِيَـمِ
حَمَلْـتَ مِشْعَـلَ هَـدْيٍ سِـرْتَ مُقْتَحِمـاً
بِـهِ شِعَـابَ ٱلـدُّجَـى وَٱلتِّيـهِ وَالظُّلَـمِ

قَـدْ مَـرَّ حَـوْلاَنِ مِـنْ بَيْـنٍ وَمِـنْ أَلَـمِ
فَكَيْـفَ نَخْلُـصُ مِـنْ بَيْـنٍ وَمِـنْ أَلَـمِ؟

كُنْـتَ ٱمْتِـدَادَ جِهَـادٍ ظَـلَّ وَالِـدُكُـمْ
يَخُـوضُـهُ دُونَ إِعْيَـاءٍ وَلاَ سَـأَمِ

أَدَّى ٱلأَمَـانَـةَ فِـي حَـزْمٍ وَفِـي جَلَـدٍ
حَتَّـى أَزَاحَ دُعَـاةَ ٱلشِّـرْكِ وَٱلصَّنَـمِ

مَـنِ ٱسْتَبَـدُّوا وَهَـامُـوا فِـي تَسَلُّطِهِـمْ
فَـالشَّعْـبُ عِنْـدَهُمُـو سِـرْبٌ مِـنَ ٱلْغَنَـمِ

ٱلأَمْـرُ شُـورَى شِعَـارٌ خَـالِـدٌ أَبَـداً
يُصْغِـي لإِيقَـاعِـهِ مَـنْ تَـاهَ فِـي صَمَـمِ

تَـرَدَّدَتْ فِـي كِتَـابِ اللَّـهِ رَنَّتُـهُ
فَـدَاعَبَـتْ سَمْـعَ أَشْتَـاتٍ مِـنَ ٱلأُمَـمِ

لَمَّـتْ شَتَـاتـاً وَحَـدَّتْ مِـن تَنَـافُـرِهَـا
بِـهِ سَمَـتْ وَٱرْتَقَـتْ تَعْلُـو عَلَـى ٱلْقِمَـمِ

كَـذَاكَ كُنْـتَ أَمِينـاً فِـي مُـوَاجَهَـةٍ
نَشَـرْتَ مَـا يَنْطَـوِي فِـي طَـيِّ مُنْكَتِـمِ

وَمَـا تَخَفَّـى وَكَـادَ ٱلـدَّهْـرُ يَنْسِفُـهُ
قَـدْ صُنْتَـهُ مِـنْ فَنَـاءِ ٱلْمَـوْتِ وَٱلْعَـدَمِ

وَاجَهْتَ كُلَّ دَعِيٍّ فِي تَطَاوُلِهِ

أَفْنَيْتَ زَيْفاً بِحَدِّ ٱلطَّرْسِ وَٱلْقَلَمِ

يَا رَاقِداً بِجِوَارِ ٱلنُّبْلِ مُفْتَرِشاً

تُرْبَ ٱلسَّجَايَا سَجَايَا ٱلْفَضْلِ وَٱلْكَرَمِ

قَدْ جِئْتُ مِنْ مَرْبَعِ ٱلْحَمْرَاءِ مُلْتَحِفاً

بِزَيِّ وُدٍّ إِلَى فَاسِ عَلَى قَدَمِ

أَبُثُّهَا لَوْعَةً مِنْ أُخْتِهَا انْحَبَسَتْ

فَأَجَّجَتْ فِي ٱلْحَشَا مِنْ وَقْعِ مُضْطَرِمِ

يَا فَاسُ هَٰذِي هِيَ ٱلْحَمْرَاءُ مِنْ زَمَنٍ

تَسْعَى وَتَدْعُو لِوَصْلِ ٱلْوُدِّ وَٱلرَّحِمِ

عِزُّ ٱلْعُرُوبَةِ يَغْفُو فِي ثَرَاكِ وَفِي

ذَوِيكِ يَمْثُلُ طَيْفُ ٱلْعِزِّ وَالشَّمَمِ

مراكش ـ أحمد الدباغ

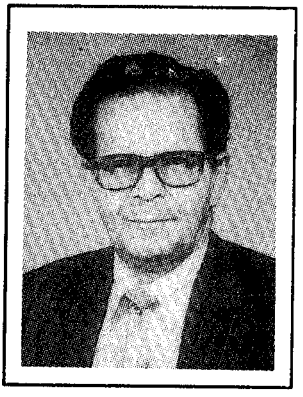

عزيزٌ فَهَلْ يُغْني الْبُكَا في عَزائِهِ؟!

الشاعر محمد أزروال

عَـزيـزٌ فَهَـلْ يُغْنـي الْبُكَـا فـي عَـزائـهِ
ومـا زال بَيْنَنـا بَـريـقُ سَنـائِـهِ؟!
سَليـلُ أبـاةٍ مـا رأى الـدَّهْـرُ مِثْلَهُـمْ
وَهُـمْ مِـنْ بُنـاة الْمَجْـدِ مِـنْ أَوْلِيـائـهِ
وَقَـدْ قـارَعـوا العِـدا بِكُـلِّ بَسـالـةٍ
وكَـانَ الْعَـدُوُّ مُفْـرِطـاً فـي عِـدائـهِ
لَقَـدْ كَـان عَـزُّ الْعُـرْبِ ابـنُ محمَّـدٍ
مَثيـلَ أَبِيـهِ آيـةً فـي وَفـائِـهِ
فَقَـدْنـاهُ فَجْـأَةً بِكُـلِّ فَجيعَـةٍ
مَثيـلَ أَبِيـهِ آيـةً فـي وَفـائِـهِ

فَقَـــدْنـــاهُ فَجْـــأَةً بِكُـــلِّ فَجيعَـــةٍ
فَهَـلْ يـا تُـرىٰ يُشْفـىٰ الأَسـىٰ بِعَـزائـهِ؟!
فَـــلا شـــيْءَ يُنْسينـــي فَضـــائلَـــه التـــي
سَـأَذْكُـرُهـا ـ دَوْمـاً ـ لفَيْـضِ ذَكَـائِـهِ
جِهـــادُهُمـــو يَبْقـــىٰ دَوامـــاً لشَعْبنـــا
مَنـــاراً مُضِيئـــاً يُهْتَـدى بِضِيـــائِـــهِ
فَلَـــوْ جَمَـــعَ النَّـــاسُ المـــراثِـــيَ كُلَّهـــا
لَمَـا كَـانَ مِثْلـي مُخْلصـاً فِـي رثـائـه!!
سَنَـذْكُـرُهُـمْ دَوْمـاً وَفـاءً لِعَهـدِهِـمْ
وَيَـذْكُـرُهُـمْ شَعْـبٌ بِكُـلِّ ثَنـائِـهِ
دَعَـوْنـا إلـىٰ الشـورىٰ بِكُـلِّ وَسيلـةٍ
وَكَـان الـزَّعِيـمُ مُخْلِصـاً فـي دُعـائِـهِ
وَخُضْنـــا بجَنْبِـــهِ مـــلاحِـــم فِتْيَـــةٍ
سُـرِرْنـا بِحِـزْبِنـا الحُسْـنِ بـلائِـهِ
فَـلاَ خَيْـرَ فـي شَعـبٍ إذا لـم يكُـن لـه
مَجـالـسُ لِلشُّـورىٰ لِـرَفْـعِ نِـدائِـهِ
فَقَـدْ قـادَنـا ـ حَقَّـا ـ زعيـمٌ مكَـافِـحٌ
وَقَـدْ كَـانَ (معنينـو) أَحَـبَّ إخـائِـهِ

فِـذِكْـرىٰ لعـزِّ الْعُـرْبِ فَـرْضٌ وواجِـبٌ

وَإحْيـاؤُهـا ـ دَوْمـاً ـ جَـزاءُ وَفـائِـهِ

أَلاَ يَـرْحَـمُ اللّـه الـزَّعيـمَ مُحمَّـداً

وَيَـرْحَـمُ عَـزَّ العُـرْبِ يـوم لقـائِـهِ

عَلَيْهِـمْ سَـلامُ اللّـهِ مَـعْ بَـرَكَـاتِـهِ

وَمَتَّعَهُـمْ دَوْمـاً بِفَضْـلِ عَطَـائِـهِ

وَيَحْفَـظُ مـولانـا المليـكَ وَءالَـهُ

وَشَعْبـاً عَظيمـاً عَـنْ دَوامِ ولائِـهِ

وإنّ أَميـرَ المـؤمنيـنَ لقـائِـدٌ

فمـا مِثْلُـهُ فـي عِلْمِـهِ وَذَكـائِـهِ

هُـوَ الحسـنُ الثـانـي سَليـلُ محمَّـدٍ

بِهِـمْ أَظْهَـرَ الإسْـلامُ نـورَ ضِيـائـهِ

محمد بن مولاي الطيب أزروال

فـهـرس

الذكرى السادسة عشرة
لوفاة الزعيم محمد حسن الوزاني

صفحة

- وقائع حفل الذكرى السادسة عشرة 7
- كلمة الأستاذ إدريس الكتاني 11
- من ذكرياتي مع الزعيم المجاهد محمد حسن الوزاني/ محمد علي البوركي الرحماني 13
- في الذكرى السادسة عشرة لوفاة الزعيم/ عبد الله شبابو . 17
- وسط نظريات متناقضة وجدت ضالتي/ عبد النبـي الشراط 27
- الله أكبر! شهيد الديموقراطية/ عبد العزيز الحليمي . . 32
- المجاهد المغفور له محمد حسن الوزاني/ الحاج عبد القادر المقدم 37

صفحة

- هي ذكرى تطفو على هام دهر/ الشاعر أحمد الدباغ . 44
- في الذكرى السادسة عشرة لوفاة الزعيم/ الشاعر محمد الحسن زنيبر 49
- قضى حياة له في الله محتسباً/ الشاعر محمد بن الطيب أزروال 52

فـهـرس

الذكرى الثانية لوفاة الأستاذ
عز العرب الوزاني

صفحة

- وقائع الذكرى الثانية بالزاوية التهامية بفاس/ الأستاذ الحاج أحمد معنينو 61
- في تأبين الشريف عز العرب الوزاني/ الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون 64
- الذكرى وأبدية التواصل/ الأستاذ عبد العزيز الحليمي 68
- يا راحلاً عن دنانا/ الشاعر أحمد الدباغ 72
- عزيـز فهل يغني الـبكا في عزائه/ الشاعر محـمد بـن الطيب أزروال 75